

تاريخ الإذاعة الجزائرية من الكفاح الثوري السري إلى الخدمة العمومية للمجتمع الجزائري (1956-2014)

The history of Algerian radio, from the secret revolutionary struggle to the public service of Algerian society (2014-1956)

طارق هابة (*)

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، haba-tarek@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/ 28 تاريخ القبول: 2022/08/ 03 تاريخ النشر: 2022/10/ 11

تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب على مرحلة مهمة في تاريخ ونشأة وسائل الإعلام الجزائرية السمعية البصرية ، حيث تعد الإذاعة السرية النواة الأساسية لإنطلاق المشهد الإعلامي الجزائري ، فبعدما كانت عند نشأتها صوت الجزائري الثائر ضد الإستعمار الفرنسي في حرب التحرير الوطني ، تحولت بعد الاستقلال إلى أداة مهمة في البناء الوطني والخدمة العمومية للدولة الجزائرية المستقلة سوف نحاول في هذه المقالة إبراز أهم المراحل التي مرت بها الإذاعة الجزائرية من النشأة الثورية إلى بسط السيادة الوطنية على مبنى الإذاعة الوطنية ، وصولا إلى تحقيقها لما يسمى بالخدمة العمومية .

الملخص

الكلمات الدالة: الإذاعة ، الإذاعة السرية ، الإذاعة الوطنية ، الخدمة العمومية .

Abstract:

This study aims to unveil an important stage in the history and emergence of the Algerian audio-visual media, where the secret radio is the basic nucleus for the launch of the Algerian media scene. In the national construction and the public service of the independent Algerian state, we will try in this article to highlight the most important stages that the Algerian radio has gone through from the revolutionary inception to the extension of national sovereignty over the building of the national radio, leading to its realization of the so-called public service.

Keywords: radio, secret radio, national radio, public service

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سخر الإستعمار الفرنسي جل ترسانته الإعلامية والعسكرية من أجل تحطيمها حيث جهزت لها الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك ، كما ساهمت وزارة الداخلية الفرنسية في التخطيط والتنظيم لهذه الحملة الإعلامية ، حيث وصفت جل الأحداث والأعمال التي قام بها الثوار الجزائريين في الأيام الأولى للثورة بأنها أعمال تخريبية عدائية قام بها مجموعة من الأفراد لا يمثلون إلا أنفسهم فهم مجرد مخربين وإرهابيين حسب رأيهم، بالإضافة الى هذا استغل الاستعمار الفرنسي وسائل الإعلام أيضا في خدمة أهدافه الاستعمارية من خلال إستمالة الشعب الجزائري اليه عن طريق تزييف الوقائع وتضليله من أجل كسبه وتهدة الأوضاع السائدة آنذاك ، ومحاولة طمأنة المستعمرين وتهدئتهم .

لقد فهم قادة الثورة الجزائرية أهمية وسائل الإعلام ومدى ضرورتها في حشد الشعب الجزائري من أجل الالتفاف حول ثورته ، ورد مزاعم الاستعمار الفرنسي ، ودحر دعايته و الأكاذيب التي ينشرها ويشهها في الداخل للشعب الجزائري ، وحتى في الخارج من أجل كسب الرأي العام العالمي بما يقوم به من جرائم في حق هذا الشعب الأعزل ، ومن هنا بات ضروريا على قادة الثورة التحريرية التفكير بإنشاء وسيلة إعلامية تساهم في الرد على الحملة الإعلامية الاستعمارية ، وفي مواجهتها والتحذير منها ، وهذا ما تحقق بإنشاء الإذاعة السرية الجزائرية في أواخر سنة 1956م بإمكانيات بسيطة ويسواعد جزائرية كانت هي اللبنة الأولى في بناء الإعلام الجزائري فيما بعد ، كما لعبت الإذاعة بعد الاستقلال دورا هاما وبارزا في إطار خدمة الدولة الجزائرية خاصة في مرحلة البناء والتشييد ، وما تبعها من إنجازات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية فيما بعد ، حيث ساهمت في الربط بين عمل الحكومة وخدمة الشعب في إطار ما يعرف بالخدمة العمومية فكانت القناة الرسمية وهزة الوصل بينهما ، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي : ما هي الإذاعة السرية الجزائرية ؟ وما الدور الذي لعبته في الثورة الجزائرية ؟ وكيف ساهمت في تحقيق الخدمة العمومية بعد الاستقلال في الجزائر؟

2- تعريف الإذاعة : هناك عدة تعريفات للإذاعة سوف نلخصها في النقاط التالية :

2-1- لغة:

إن تعريف الإذاعة اسم مشتق من الفعل " أذاع"، " يذيع"، " إذاعا " وتعني:"الإشاعة"، بمعنى النشر العام، وذويوع ما يقال ، حتى أن العرب قديما يصفون الرجل الذي لا يكتف السر انه رجل " مذياع" ، فيقال: " فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع".¹، اما في قاموس المعاني الجامع فكلمة " إذاعة : مصدر أذَاعَ و الإِذَاعَةُ : نقل الكلام والموسيقى وغيرها عن طريق الجهاز اللاسلكي"²

2-2- اصطلاحا :

هي الانتشار المنظم و المقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية ثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج ليلقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم فرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة³ كما تعرف بأنها "وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثها للجماهير عبر أجهزتها التقنية المتنوعة الحجم والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البث وحتى في جودة الصوت"⁴ كما تعرف بأنها " كل ما يبث من مادة سمعية عبر الموجات الكهرومغناطيسية، بهدف ربط المستمعين المتباعدين من خلال أجهزة استقبال الموجات، ومن ثم فقد شاركت مع التلفزيون الاخرى في تقريب ثقافات وتكوين رأي عام عالمي".⁵ من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن الإذاعة عبارة عن مؤسسة ذات هيكل إداري هدفها تقديم خدمة إعلامية متعددة ومتنوعة وفقا لاحتياجات ورغبات جمهورها من المستمعين الموزعين عبر نطاق جغرافي معين يصله البث الإذاعي الخاص بها .

3- نشأة الإذاعة السرية الجزائرية : يعود تاريخ إنشاء أول إذاعة بالجزائر إلى سنة 1925 م

، من طرف الاحتلال الفرنسي وكانت تابعة له، بإعتبار أنها إذاعة إستعمارية فرنسية استعملها لتكريس الفكر الاستعماري وخدمة الأقلية الفرنسية والأوروبية المتواجدة في الجزائر بشمال

البلاذ ، وعلى المناطق الساحلية ، عندما أقام أحد الفرنسيين محطة إرسال على الموجة المتوسطة لا تتعدى قوتها 100 واط ، ثم ارتفعت إلى 600 واط ، وكانت برامجها برامج فرنسية .⁶

ومع إندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م ، أدركت قيادة الثورة أن العمل العسكري لوحده لا يكفي بل ينبغي دعمه بالعمل الإعلامي لكون هذا الأخير يستطيع أن يكيف الرأي العام ،⁷ فعلى إثر اجتماع تنسيقي بين كل من العقيد عبد الحفيظ بوصوف ، عبد المؤمن الذيب ، سي بومدين ، وعلي ثليجي المدعو سي عمر ، السنوسي صدار المدعو سي موسى ، كلف من خلاله كل واحد من طرف العقيد بوصوف بتقديم تصور شامل لإقامة إذاعة سرية تحتوي على كل الخطوات الضرورية المتعلقة بانطلاق البث الإذاعي ، ومن الأسباب الرئيسية لظهور هذا السلاح الإعلامي هو نوعية الحرب التي تخوضها الجزائر و المسافات البعيدة بين القيادات العسكرية بالإضافة إلى النشاطات التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي و ضرورة توحيد القيادات وتأمين الاتصال الدائم بين المسؤولين ، وكذا العزلة التي كانت تهدد الوحدة العسكرية . ووصول التعليمات والأوامر العسكرية بسرعة ،⁸ ففي بداية خريف 1956م شرع عبد الحفيظ بوصوف "سي مبروك" في الإعداد العملي لتنفيذ مشروع الإذاعة السرية ، حيث أسند للمناضل مسعود زقار مهمة الحصول على الأجهزة المناسبة لذلك ، فقام بمهمة شراء أول جهاز إتصال متوسط المدى بعد الاتفاق مع ضابط أمريكي بالقواعد البحرية الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب⁹ ، لقد كان عبد الحفيظ بوصوف يرغب في أن يتم البث الإذاعي من مدينة وهران غير أن شروط الأمانة البث غير ذلك ، و استلزمت التجارب الضرورية لتشغيل هذا الجهاز عدة أيام وحدد تاريخ أول نوفمبر 1956 موعداً للانطلاق هذا البث الإذاعي من أول محطة إذاعية جزائرية لكن بسبب مشاكل تقنية إلى غاية مطلع ديسمبر من نفس السنة وكان عبد الحميد مزيان أول مذيع في صوت الجزائر الحرة¹⁰

فقد بدأ إرسال الإذاعة السرية بجهاز إرسال من نوع PC630 متنقل ، عبر شاحنة من نوع GMS تم الحصول عليها من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب عام 1956 ، وكان من تحصل على هذه الشاحنة مسعود زقار ، وكانت تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف الذي كان

خاضعا للاستعمار الإسباني لمدة ساعتين في اليوم على الموجات القصار¹¹، وانطلق البث بسورة الملك واشرف على الايداع باللغة العربية بن الشيخ الحسين رضا المدعو عقبة بن نافع يذيع لمدة ساعة أما باللغة الفرنسية مذبعتها عبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين الايوي يذيع لمدة نصف ساعة، أما القبائلية فقد قام بايداعها بن عبد الله حمود المدعو يوغرطة وذلك لمدة نصف ساعة¹²، وكان الإعلان عن برامج هذه الإذاعة يبدأ بالعبارات التالية: هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر، وتضمنت الإذاعة عدة برامج موجهة للمجاهدين المرابطين في الجبال ولمختلف أطياف الشعب الجزائري بالإضافة إلى البلاغات العسكرية المختلفة خاصة تلك المرتبطة بالعمليات الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي والخسائر المادية والبشرية في صفوفه جراء هذه العمليات، وغيرها من البرامج ذات الطابع الدعائي والتعبوي، لقد كان للإعلام المسموع دور الفاعل في الثورة عبر إذاعة الجزائر السرية داخل الوطن ثم فيما بعد الحيز الإعلامي المعروف بصوت الجزائر الذي كان يذاع يوميا عبر إذاعة تونس والمغرب الشقيقة.¹³

ومن أجل الرد على الدعاية الاستعمارية الكاذبة التي كان يُروج لها الإعلام الفرنسي إلا أنها توقفت في نهاية عام 1957 بسبب عدة ظروف من أهمها نقص الامكانيات المادية والتقنية وضعف الخبرة البشرية بالإضافة الى الصعوبات التي واجهتها في الاختفاء على أعين الاستعمار الفرنسي وعملائه حيث تعرضت للقنبلة العشوائية عدة مرات، ومن أجل كل هذا شرعت قيادة الثورة في تكوين عدد من المتربصين في مجال الإشارة، من صفوف الطلبة المضربين عن الدراسة الذين التحقوا بالثورة منذ ماي 1956، وقد تم تدعيم هؤلاء المتكونين بخمسين جهازا من ألمانيا الفدرالية من نوع (AngRC9). وقد ساعد هذا على توسيع شبكات الاتصال في جميع أرجاء ولايات الوطن.¹⁴، وأثناء مرحلة التوقف سنة 1958 استطاعت الاذاعة إعادة ترتيب أمورها والاعتماد على بث البلاغات العسكرية والبرامج الوطنية عبر الإذاعات العربية كإذاعة القاهرة وتونس والمغرب... الخ.

لتستأنف الإذاعة بثها في صائفة 1959 حيث كانت تبث برامجها عبر الموجات القصيرة لمدة ساعتين في اليوم ابتداء من الساعة الثامنة مساءً باللغات العربية والقبائلية والفرنسية مشكلة من المناضلين عبد المجيد بن زيان عبد السلام بلعيد، مدني حواس..... الخ . وفي مطلع الاستقلال، تمكن فريق الصحفيين والتقنيين الجزائريين وعلى رأسهم الصحفي المناضل عيسى مسعودي رمز " صوت الجزائر المكافحة " من رفع التحدي عندما نجح في ضمان استمرار البث الإذاعي والتلفزي على إثر انسحاب الموظفين الفرنسيين احتجاجاً على إنزال العلم الفرنسي من فوق مبنى الإذاعة والتلفزيون ورفع العلم الجزائري مكانه يوم 28 أكتوبر 1962 عشية أولى الإحتفالات بذكرى اندلاع الثورة التحريرية المجيدة (الفتاح من نوفمبر)، وشكل ذلك تاريخاً لبسط السيادة الوطنية على قطاع السمع البصري في الجزائر.¹⁵ و بعد استعادة الإذاعة والتلفزيون سيادتها في 28 أكتوبر 1962م وبدأ الهيكل البشري الجزائري يبرز كفاءاته التقنية والإدارية رغم قلة الخبرة العلمية إلا أن الغيرة الوطنية والتفاني في العمل كانا شعارا شرف إنتاجنا الإذاعي والتلفزيوني إلى غاية السبعينات¹⁶ ومنذ إخضاعها لوصاية وزارة الإعلام، في عهد الاستقلال، أُسندت المؤسسة الإذاعة والتلفزيون مهام الخدمة العمومية، وقد سهرت الإذاعة، بموجب ذلك، على إعداد وبث برامج باللغتين الوطنيتين (العربية والأمازيغية) وكذلك باللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية).

وفي سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري، وبتحويلها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-102 الصادر بتاريخ 20 أبريل 1991، صارت الإذاعة الجزائرية ملزمة بدفتر أعباء ودفتر شروط يتجاوب مع التحولات التي عرفت الجزائر ومنها مقتضيات الديمقراطية والتعددية والذي ساهم في ظهور الاذاعات المحلية والانتقال من البث الإذاعي المركزي للأخبار والقضايا الوطنية

الى بث مركزي يهتم أكثر بالقضايا المحلية على اعتبار أن الاذاعات المحلية ماهي إلا فروع تابعة إلى الاذاعة الوطنية المركزية إلا انها جزء مهم في تحقيق التنمية الوطنية للمجتمع الجزائري ككل

17

4- المراحل التي مرت بها الإذاعة السرية: لقد مرت الإذاعة السرية بمرحلتين مهمتين في تاريخها النضالي هما:

- **مرحلة التنقل:** حيث كانت الإذاعة تنتقل من مكان الى آخر ومنه غير مستقرة وتواجه باستمرار خطر "غوينو" (عملية التقاط الموجات والتعرف على مكان وجود محطة الارسل) فالتنقل من مكان إلى آخر وعدم الاستقرار في مكان ثابت كان حتمية لمطلب السرية الإعلامية خاصة أثناء الفترة الاستعمارية.
- **مرحلة الاستقرار:** بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 نوفمبر 1958 أضحى من الضروري توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها بما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح، وعليه تقرر إعادة بث إذاعة الجزائر في 12 جويلية 1959 نظرا لتوقفها لمدة سنتين 1957 و 1958 بسبب نقص الإمكانيات المادية، واختير الناظر بالمغرب الشقيق لتمرکز الإذاعة الثورية وعليه فقد لعبت الإذاعة الجزائرية دور الريادة في الثورة التحريرية لنقل صوت جبهة التحرير الوطني فقد أضافت للثورة مكسبا آخر ووسيلة لنقل الصورة الحقيقية لحيثيات الثورة بعيدا عن الدعاية التي مارسها الإعلام الفرنسي آنذاك¹⁸

5- الإمكانيات المادية والبشرية للإذاعة السرية الجزائرية

حسب تقرير صادر عن اجتماع وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المنعقد في السابع مارس من عام 1960 فان عدد الطاقم المعين للعمل بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة هو 44 شخصا فقط 29 منهم في الخدمات العامة، والجدول التالي يوضح كيفية تنظيم وتوزيع المهام والوظائف داخل الإذاعة السرية الجزائرية :

المدير			
الخدمات العامة	الإدارة	النائب الاول	النائب الثاني
رجال الحراسة	سكرتير	فني	تقني
الطباخون	محاسب	الفريق العربي	استديو BF
ميكانيكي	رجال الاتصال	الفريق القبائلي	مراكز البث
	سائق	الفريق الفرنسي	

أما ميزانيتها فكان يرصد لها ميزانية شهرية تقدر بمليوني فرنك مغربي يعمل على تسييرها المدير وتوجه لتغطية مصروفات الإذاعة من إطعام وإيواء لعمالها وصيانة، واقتناء ما تحتاجه من عتاد ومصاريف أخرى كالوقود، وكذا إقتناء وثائق كالكتب والجرائد والاسطوانات.¹⁹، وتضمنت برامج الإذاعة السرية عدة برامج من أهمها : الجزائر في أسبوع، من أدب الثورة، أخي المواطن ثق في نفسك، قارتنا السمراء.²⁰

6- أعلام وشخصيات الإذاعة السرية : لقد ساهم العديد من المناضلين والتقنيين ورجال الإعلام في تأسيس هذه الوسيلة الإعلامية ، منذ كانت فكرة في مؤتمر الصومام 1956 م، إلى أن رأت النور في 16 ديسمبر 1956م، ومن بين هذه الشخصيات نذكر منها مايلي :

1- عبد الحفيظ بوصوف المدعو "سي مبروك" : ولد عبد الحفيظ بوصوف يوم 17 أوت 1926 م بمدينة ميله²¹، حيث نشأ و تلقى تعليمه الابتدائي و الثانوي فيها، انتقل سنة 1943 إلى قسنطينة ليلتحق برفيقه في الكشافة عبد الله بن طوبال الذي كان له الفضل في انخراطه في حزب الشعب الجزائري حيث تلقى أول تكوينه السياسي إلى جانب ثلة من قادة الثورة التاريخيين منهم محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وراح بيطاط،²² وعند إندلاع الثورة الجزائرية عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران، مكلّفاً بناحية تلمسان، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وفي سبتمبر 1956 عين قائدا

للولاية الخامسة خلفا لابن مهدي برتبة عقيد ساهم في وضع شبكة الاتصالات والاستخبارات في الولاية الخامسة ثم باقي الولايات²³، فقد خطط وأنشأ مصالح الاتصالات والاستعلامات خلال حرب التحرير، لقد كانت مساهمته كبيرة في الثورة و في بناء الدولة الوطنية من خلال الإطارات المكونة في مدارس وزارة التسليح و الاتصالات العامة في عز حرب التحرير الوطني، ومصالح الاتصالات و الاستعلامات، التي تعود نشأتها إلى عام 1956 في شرق المغرب حيث كان ميلاد أول جهاز استخبارات لجيش التحرير الوطني، والذي أصبح في ديسمبر 1959 وزارة التسليح والاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية²⁴، ففي بداية خريف 1956م شرع سي مبروك في الإعداد العملي لتنفيذ مشروع الإذاعة السرية، حيث أسند للمناضل مسعود زقار مهمة الحصول على الأجهزة المناسبة لذلك، فقام بمهمة شراء أول جهاز إتصال متوسط المدى بعد الاتفاق مع ضابط أمريكي بالقواعد البحرية الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب²⁵، وتوفي بوصوف في 31 ديسمبر 1980²⁶.

2- مسعود زقار : ولد مسعود زقار في 8 ديسمبر 1926 بالعلمة ولاية سطيف، وأصبح مسعود يعرف بألقاب مختلفة كرشيد كازا و"بحري" و"شلق" و"ميسر هاري" وهي التسمية التي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكيين المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب، وهي القاعدة التي تمكن من اختراقها بعد إتقانه للغة الإنجليزية وكثرة احتكاكه بضباطها، وقد بلغ به الأمر إلى حد توظيف أحد أصدقائه بها، وهو الهاشمي الذي عمل بالقاعدة، وكان يمد مسعود بمختلف المعلومات الحربية، كما تمكن الاثنان من الحصول على أسلحة وأجهزة اتصال بالاستعانة مع بعض الضباط، وبهذه الطريقة تمكن رشيد من الحصول على جهاز إرسال متطور يستعمل في تجهيز البواخر، وهو الجهاز الذي أدخلت عليه بعض التعديلات وأصبح يستعمل في البث الإذاعي لـ "صوت الجزائر" بالناظور، حيث شرعت هذه الإذاعة السرية في البث بتاريخ 16 ديسمبر 1956 كما أن احتكاكه بالأمريكيين سمح له باكتساب خبرة واسعة في مجال

السلاح وأجهزة الاتصال وبلغ به الأمر حد تكوين علاقات مع شخصيات أمريكية راقية وبعض أعضاء الكونغرس الأمريكي.²⁷

فقد زود مقر "المصلحة الخاصة للسلاح بالإشارات" بمحطة للاتصال اللاسلكي يتصل بها مباشرة ببوصوف وهواري بومدين. لم يسبق لأي شخص أن تكفل بمفرده بإنجاز مصنع للسلاح، وقد اختار رشيد كازا أن تكون هذه المغامرة بالمغرب، وكان ذلك في مكان ما بالقرب من منطقة الناظور، لأنه لا أحد يعلم الموقع بالضبط إلا مسعود وقلة ممن معه، وحتى هذه القلة كانت إذا غادرت المكان لا تكاد تعرف طريق العودة إلا بتوجيه منه، وتوفي مسعود زفار في 21 نوفمبر 1987²⁸

3- عيسى مسعودي : "محمد عيسى مسعودي" هو الاسم الكامل للإعلامي الراحل المولود في 12 ماي 1931، بعاصمة الغرب الجزائري وهران، ينحدر من عائلة فقيرة امتهنت الفلاحة، بدايته التعليمية كانت في المدارس القرآنية أين لقّن أصول اللغة العربية، سنة 1946 تنقل عيسى مسعودي، الشاب إلى معهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة، حيث درس ثلاث سنوات ليتحصل على شهادة، وينتقل بعدها لجامع الزيتونة بتونس، وإيمانه الراسخ بالقضايا العادلة وبأن الحرية تؤخذ ولا تعطى انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعيّن رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس سنة 1956، وقام بالإشراف على انطلاق برنامج "صوت الجزائر العربية" من تونس، منخرطا بذلك وطنيا وإعلاميا و فعليا في الثورة التحريرية الكبرى مجنّدا الكلمة لتحرير أمة لم تخضع يوما، لترك مكانه للمرحوم "محمد بوزيدي"، وينتقل بعدها للإذاعة السرية لجيش التحرير الوطني على الحدود المغربية المعروفة آنذاك بصوت الجزائر الحرة، حيث تقلّد منصب رئيس تحريرها ومذيعها الذي دوى صوته الآفاق ليخترق الأذان، ويسمع صوت الجزائر لعامة البلدان، حيث أعطت حماسة صوته وقوة كلماته وشدة تفاعله الكبير مع الثورة وأحداثها وتطوراتها دفعا كبيرا لثورة وفي 12 جويلية 1959،²⁹ انتقل "عيسى مسعودي" إلى إذاعة الناظور بالمغرب لتقديم برنامج "صوت الجزائر المكافحة" بعد التحاقه بجهاز اللاسلكي التابع لجيش التحرير الوطني³⁰، وبعدها عيّن بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة، لتقديم برنامج

"صوت الجزائر العربية"، تحت شعار: "هنا إذاعة الجزائر المكافحة"، أو صوت جبهة التحرير تحاطبكم من قلب الجزائر، إذ دشنت هذه الإذاعة من طرف كل من "المُحمَّد يزيد" و«سعد دحلب" والبرنامج كان متضمِّناً لبيانات عسكرية باللغتين العربية والفرنسية والأمازيغية تفنَّد ما كان يروجُه العدو من أخبار كاذبة عن جيش التحرير، وفي أكتوبر 1961، عاد عيسى مسعودي، إلى تونس ليشرِف على "صوت الجزائر" من إذاعة تونس، وجاء قرار الرئيس أحمد بن بلة، مدعماً بمحمد خيضر على تنصيب عيسى مسعودي، على رأس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون اللتين كانتا عبارة عن مؤسسة واحدة موحدة، وكان ذلك في 28 أكتوبر من عام 1962، ذكرى استرجاعهما.³¹

4- **زهير إحدادن :** من الأعضاء الذين برزوا في هذا المجال ، دخل إلى المغرب سنة 1955 واستطاع بفضل ثقافته المستنيرة أن يكون أحد نشطاء الذين كسروا الحصار المفروضة على الثورة من خلال مشاركته في برنامج صوت الجزائر من الإذاعة السرية التي أقامتها الثورة بتطوان، لنشاطه المتنامي وحرصه الدائم على إخراج صوت الثورة الجزائرية من الدوائر الضيقة ، عين مسؤولاً لمكتب الاعلام بالمغرب في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبقي ينشط في مجال الاعلام إلى غاية الاستقلال.³²

5- **دحو ولد قابلية:** يعد أحد أبرز المجاهدين والمناضلين في الاذاعة السرية فقد لبى نداء الثورة ، وانقطع عن مزاولة الدراسة الجامعية بمدينة تولوز الفرنسية ،أنتدب من طرف بوصوف بالإذاعة الجزائرية بعد بعثها في 12 جويلية 1959 م إلى غاية ديسمبر 1959 م .³³

6- **مديني حواس :** الذي يعتبر من الأوائل الذين التحقوا بثورة التحرير تلقى تكوينه في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة، وبعد عملية التكوين أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة ليعمل في الإذاعة السرية التي أنشئت في المغرب، واصل مديني حواس نشاطه الإذاعي بكل عزم وإصرار إلى غاية الاستقلال.³⁴

7- **بوزيدي مُحمَّد :** إلتحق هذا المجاهد بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957م ، حيث عمل في مجال الدعاية والإعلام الثوري كمحافظ سياسي ، ثم انتقل إلى إذاعة صوت الجزائر في

تونس ، ثم إذاعة الجزائر السرية ، وألهب حماس الشعب بمقالاته السياسية ، والأغاني الوطنية ، والأناشيد الثورية التي كان يقوم بتأليفها .³⁵

8 - عبد العزيز شكيري : ولد سنة 1932 بقممار ولاية الوادي ، حيث التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1955 وكان أول رئيس تحرير للإذاعة السرية إبان الثورة والتي لعبت دورا هاما في التعبئة وشحذ همم الشباب للالتحاق بالثورة والتعريف بمبادئها وأهدافها التحريرية ، وإتصف المجاهد بالإقدام والشجاعة فهو من قام بنزع العلم الفرنسي من فوق مبنى الاذاعة والتلفزيون يوم 28 أكتوبر 1962م ورفع العلم الجزائري فوق المبنى في ذلك التاريخ الذي أصبح يحتفل به سنويا كذكرى لاسترجاع السيادة على الإذاعة والتلفزيون ، وواصل المجاهد مسيرته بعد الاستقلال بكل تفان طوال مساره المهني ليعمل بالقناة الاولى للإذاعة الجزائرية ، وتوفي في 26 نوفمبر 2017م³⁶

بالإضافة إلى هذه الشخصيات الثورية والنضالية وحتى الإعلامية هناك العديد من الرجال الذين تحدو بأصواتهم الإذاعية الترسانة الإعلامية الاستعمارية ، وما وفرته من إمكانيات مادية وبشرية للقضاء على الثورة التحريرية نذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر : محمد السوئي، محمد بومديني ، محمد السعودي، مصطفى التومي، خالد سافر، خالد التيجيني، عمر مرزوق، مولاي خروبي، حمه ميسوم ، عاشور قدور، عبد المجيد حومة، محمد كسوري، محفوظ مغربي، قدور ريان، عمار معمر، عبد الرحمن لغواطي، سعيد غماري ، يوسف مصطفى دالي، عبد الله دردك، كمال بالحبيب، لوصيف بوغرة المدعو محمد القودود، علي جبار، علي نصار المدعو فريد ، كمال داودي ، قدور أكتوف.³⁷

7- أهداف الإذاعة السرية الجزائرية : فقد كانت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة تعمل باستمرار من خلال برامجها التي تبدأها بالعبارة التالية " إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر . " على تحقيق الأهداف التالية :³⁸

- رفع معنويات جنود جيش التحرير الوطني و تحفيزهم على مواجهة العدو بقوة.
- استطاعت لم شمل الجزائريين وزيادة تلاحمهم و تقوية إيمانهم بالنصر.
- لعبت دورا رئيسيا في تجنيد أعداد كبيرة من الشعب الجزائري للوقوف الى جانب ثورته و مؤازرتها ماديا و بشريا للقضاء على الاستعمار.
- نقل بلاغات الثورة في مختلف أنحاء الجزائر كلها و التعريف بانتصارات قوات جيش التحرير الوطني و الترويج لها لدى الرأي العام الوطني و الدولي
- إسماع صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الدولي بصفة عامة و العربي بصفة خاصة و تحريك مشاعره و إقناعه بعدالة القضية الجزائرية ، و ارتفع نتيجة لذلك أصدقاء الثورة.
- التنديد بالعمليات الإجرامية اللاإنسانية التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي ضد شعب أعزل.

- نجحت "الاذاعة السرية" في كسب المعركة على المستوى الخارجي بحيث أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعا عبر العالم، وتنتزع تأييد الرأي العام العالمي، وتعاطفه مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري. بحيث تأكد للرأي العام العالمي أن ما يجري في الجزائر هو ثورة شعبية وليس أعمال متمردين وقطاع طرق، وأنها ثورة جزائرية أصلية غير مستوردة مثل ما كانت تدعي فرنسا الاستعمارية.³⁹

8- الإستراتيجية الإعلامية لجهة التحرير الوطني: كانت الثورة في حاجة لإعلام ثوري حيث تتمثل المهام الأساسية له فيما يلي⁴⁰:

1. يكون حلقة وصل بين الثورة و الشعب و يعلم المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع الاستعمار الفرنسي.
2. تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة و تساندها ماديا و معنويا بغاية التحرر و الاستقلال.
3. تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الفرنسي و حربه النفسية و الإيديولوجية.

4. نقل صورة الثورة إلى العالم الخارجي ، و الذي يمكن تقسيمه إلى جهتين: جبهة خارجية في فرنسا من أجل كسب الرأي العام الفرنسي و جبهة علمية لكسب الرأي العام الدولي.

5. مواجهة إعلام العدو و الرد عليه و دحض دعاياته .

9- عوامل نجاح إعلام الثورة التحريرية الجزائرية :

يرجع نجاح إعلام الثورة التحريرية ودعايتها إلى توفر عدد من الخصائص والمميزات والعوامل نذكر من أهمها ما يلي ⁴¹:

1. اعتماد الدعاية والإعلام الثوري على قضية حية متبلورة في أعمال المجاهدين اليومية ، والتي كانت تمدها بالمعلومات المقنعة والملموسة عن الواقع المعاش.

2. كان جهاز إعلام ودعاية الثورة مكونا من المناضلين وليس فقط من رجال الإعلام المحترفين وقد استطاع هؤلاء المناضلون الذين لا يجيدون أصول الصنعة الإعلامية والدعائية، ولكنهم يجيدون تحدث عن مآثي القرى التي دمرتها فرنسا على سكانها من الأطفال والنساء

3. ان الدعاية والإعلام الجزائري كان يعبر عن الواقع المعاش ويبرز المظالم التي تعرض لها الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي خلال فترة الاحتلال والتي شملت كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والثقافية وحتى الدينية منها.

4. استطاع اعلام الثورة التعبير عن آماني ورغبات ومشاعر الشعب الجزائري المعتر بذاته وهويته الحضارية العربية الإسلامية والتواق إلى الحرية والاستقلال والتخلص من الاستعمار الفرنسي

5. ارتباط وتكامل الجهود الإعلامية بالجهود العسكرية والدبلوماسية للثورة الجزائرية، مما أعطى صورة مشرفة ومتكاملة لنضال الشعب الجزائري و حقه العادل في امتلاك مصيره أمام الرأي العام الدولي .

10- رد فعل الاستعمار الفرنسي على الإذاعة السرية ومحاولات القضاء عليها:

حاول الفرنسيون قطع الطريق أمام نجاح الإذاعة السرية من خلال التشويش على برامجها لكن بفضل تقنيات الشباب الذين ابتكروا عدة أساليب استطاعت مواجهة مخططاتهم كتقريب موجات تبث الإذاعة السرية من موجات بث إذاعة فرنسا أو أي دولة لها علاقة طيبة معها، وبالتالي كانت عملية التشويش التي تقوم بها فرنسا عقبها مباشرة تكون هي أول المتضررين وبعدها الدول الصديقة لها، كما استعمل المستعمر الفرنسي أساليب البحث التقني للعثور على شاحنة البث، لكن لحسن حظهم باءت كل محاولات المستعمر بالفشل، كما اختارت في الإذاعة أمواج البث القصير لا الطويل لأن هذه الأخيرة تتطلب طاقة كهربائية وأجهزة أكبر، وهو ما لم تكن تملكه بسبب ظروف الحرب⁴²

كما حاول الاستعمار الفرنسي الضغط على الدول الحاضنة للإذاعة الجزائرية، وفي منع بيع أجهزة الراديو إلا برخصة أمنية منذ 1956 وحجزها أثناء عمليات التمشيط، كما قام أيضا بتوزيع أجهزة راديو مجانا لا تلتقط الإذاعات المؤيدة للثورة التحريرية وفي القنبل العشوائية لمناطق البث الإذاعي المحتملة (مرتين في الريف المغربي عام 1957)، وفي قرصنة البرامج والتشويش المكثف عليها، وفي إنجاز إذاعة مخادعة تبث من فرنسا تحت إسم هنا صوت الجزائر⁴³

11- الإذاعة الجزائرية ودورها بعد الاستقلال في تحقيق الخدمة العمومية :

تتقدم الإذاعة في المجتمعات النامية كل ما عداها من الوسائل الاعلامية الأخرى وتشغل موقع الصدارة بحمل العبء الأكبر والأداء الأكثر والقادر لدور الإعلام كأداة مساعدة لهذه المجتمعات في تحقيق تقدمها للتطور باستمرار ونمائها المتزايد على الدوام، حيث تكون هنا للإذاعة الدور الرئيسي للمساعدة في تحقيق التنمية في المجتمع بواقعها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي إلى ما يحقق تغطية إحتياجاته المتغيرة والمتكاثرة ومطالبه المتنوعة والمتجددة⁴⁴

لقد أصبح الوصول إلى تحقيق خدمة عمومية هدفا تسعى إليه جل مؤسسات الدولة، فالخدمة العمومية في مفهومها العام ترتبط بالأنشطة التي تخدم الصالح العام كخدمات الصحة والأمن والتعليم والسكن وهي تصدر عن هيئات أو سلطات عمومية لتلبية حاجات المجتمعات وبالتالي تحقيق الصالح العام⁴⁵، ويرى في هذا الصدد جاك شوفالي بأن الاهداف التي تطمح

اليها المؤسسات العمومية لا تشبه تلك التي ترمو اليها المؤسسات الخاصة فمنطق العمليات يختلف ، حيث في الوقت الذي تبحث فيه المؤسسة الخاصة عن الترويج لمصالحها الخاصة (مصالح شخصية لأفرادها أو جماعية) ، فإن المؤسسات العمومية تسعى لإشباع حاجيات جماعية⁴⁶.

كما تعرف " **Marianne messenger** " الخدمة العمومية على أنها نشاط يهتم بالفائدة العامة تقوم بها السلطات العمومية إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حسب الأنظمة السائدة في البلد وتقوم الخدمات العمومية بمجهود كبير في سبيل حل مشاكل المستخدمين، ومن أجل إعطاء معلومات للمستخدمين وتحفيزهم للقيام بأعمال تعود بالفائدة على المجتمع بصفة عامة.⁴⁷

11-1- أسباب ظهور الإذاعة المحلية في الجزائر: هناك عدة أسباب ساهمت في ظهور الإذاعة المحلية في الجزائر نلخص أهمها في النقاط التالية :

-العامل الجغرافي : يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أية دولة ، فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي ، حيث لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا أن تلبى احتياجاتها ، على عكس الإذاعة اللامركزية التي تتوجه إلى رقعة جغرافية أكثر تحديدا وإلى جمهور أكثر تماثلا مما يجعلها أكثر قدرة على الارتباط بالبيئة المحلية وتلبية احتياجاتها .

- عامل اللغة : تعتبر اللغة أحد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية ، وتعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان ، وهذا ما يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم ، ويعتبر عامل اللغة المحلية عاملا ثقافيا يميز المجتمع المحلي من غيره إضافة إلى العناصر الثقافية الأخرى كالعقيدة والأفكار والقيم والعادات⁴⁸

-العامل التنموي: تتمثل التنمية بكافة أبعادها أحد أهم الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية ، وذلك بهدف تفعيل المشاركة في التنمية ، حيث أن الدولة النامية لا تستطيع أن تحقق

أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعهم المحلي، وقد أدركت دول عديدة أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية، فأنشأت عددا من وسائل الإعلام المحلية كالصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية.⁴⁹

11-2- الخدمة العمومية للإذاعة الجزائرية من خلال التشريعات والمراسيم الاعلامية الجزائرية: لقد أكدت مختلف التشريعات المتعلقة بقطاع السمع في الجزائر على ضرورة تطبيق مبدأ الخدمة العمومية، في الإذاعة الجزائرية على غرار وسائل الإعلام الأخرى، فمن خلال ما تم التأكيد عليه ضمن دفتر الشروط من مهام منوطة بمؤسسة الإذاعة والتي تصب معظمها في إطار أداء الخدمة العمومية، فقد نصت المادة (3) من دفتر الشروط: في المرسوم التنفيذي رقم 103 / 91 المؤرخ في 20 أبريل 1991 على أنه " يجب على المؤسسة أن تصور حصصها وتبرمجها وتبثها بهدف اقتراح الأخبار والإثراء الثقافي والترفيه على مختلف فئات المستمعين، وذلك بحسب المهمة الثقافية والتربوية والاجتماعية المسندة لها بموجب مهمتها كخدمة عمومية"⁵⁰

وهذا ما ظهر أيضا في نفس المرسوم التنفيذي رقم 103 / 91 المؤرخ في 20 أبريل 1991 في مادته الثانية والثالثة والتي وضحت أن المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة لا بد أن تخضع للاستمرارية وتكييف الخدمة العمومية، مع عدم اللجوء إلى ممولين خارجيين جزائريين كانوا أو أجانب، أي أن تحتفظ المؤسسة بالتحكم الكامل بمهمتها⁵¹

وتنص المادة (2) من المرسوم التنفيذي رقم 91 - 103 المؤرخ في 20 أبريل 1991 م - تخضع المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة لالتزامات الاستمرارية وتكييف الخدمة العمومية ضمن الشروط والكيفيات المحددة في دفتر الشروط العامة الملحق بها المرسوم وفي دفتر الشروط السنوي الذي تحدده السلطة الوصية بقرار.⁵²

وبالتالي فإنما يربط الإذاعة هو الالتزامات الواردة في دفتر الشروط، الذي يلزم المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة في ما يتعلق بتصوير حصصها وبرمجتها وبثها، باحترام الأحكام الدائمة المنصوص عليها في دفتر الشروط وكذا أحكام دفتر الشروط السنوي الذي تحدده السلطة الوصية بقرار، وأن تقوم المؤسسة ببث برامجها على مجموع التراب الوطني ونحو الخارج. كما يجب على المؤسسة أن تتصور حصصها وتبرمجها وتبثها بهدف اقتراح الأخبار والإثراء الثقافي والترفيه على مختلف فئات المستمعين، وذلك بحسب المهمة الثقافية والتربوية والاجتماعية المسندة لها بموجب مهمتها كخدمة عمومية.⁵³

ومن الملاحظ أن المرسوم التنفيذي رقم 91 - 103 المؤرخ في 20 أفريل 1991 م يركز في أغلب مواد من المادة 2 الى المادة 14 على تحديد مهام الاذاعة المحلية وحصصها في الغالب في إطار تحقيق الخدمة العمومية وتوجيه أغلب برامجها الى مختلف فئات المستمعين خاصة تلك الفئات المهمشة من الجمهور كالأُميين والفلاحين والحرفيين... الخ من خلال برجة حصص تربوية وثقافية وإجتماعية تزيد في تنمية وترقية المجتمع ، على عكس المرسوم التنفيذي رقم 91 - 102 المؤرخ في 20 أفريل 1991 م والذي تحدث بصفة عامة حول تحويل المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة الى مؤسسة عمومية للإذاعة المسموعة وحدد من خلال بعض مواد المهام العامة للإذاعة المحلية دون التطرق الى موضوع الخدمة العمومية حيث جاء في مادته السادسة تتمثل مهمة المؤسسة الإذاعية في ⁵⁴:

- الإعلام ، عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات و الحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية .
- الوفاء في حدود إمكانياتها ، احتياجات التربية والترفيه والثقافة لمختلف الفئات الاجتماعية قصد إنماء معارفها وتطوير المبادرة لدى المواطنين .
- المساهمة في التنمية إنتاج الأعمال الفكرية وبثها .
- تشجيع التواصل الاجتماعي في السياق التعددي .

- المساهمة بجميع السبل والوسائل في توسيع التواصل ، وتشجيع التواصل الاجتماعي.
- الدفاع عن اللغة الوطنية وتطويرها والنهوض بها .
- تطوير الثقافة الوطنية بجميع مكوناتها وتنوعاتها ، وترقيتها .
- القيام بحفظ المحفوظات الازداعية .

وحسب المادة السابعة ، ولتحقيق هذه الأهداف تتولى الإذاعة القيام بالوظائف التالية :⁵⁵

- إنتاج برامج ذات طابع سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي ، ثقافي ، فني ورياضي أو اشتراك مع الإذاعات المحلية المماثلة أو الإذاعة المركزية في إنتاجها و اقتنائها وبثها .
- تنمية الأعمال المتصلة بمهدفها .

أما في قانون الاعلام 2012 ، فقد جاء في الباب الرابع المتعلق بالنشاط السمعى البصرى وخاصة في الفصل الاول الذى يتحدث عن ممارسة النشاط السمعى البصرى ففي مادته رقم 59 نصت بأن النشاط السمعى البصرى مهمة ذات خدمة عمومية وتحدد كىفيات الخدمة العمومية عن طريق التنظيم ، كما يقصد بخدملة الاتصال السمعى البصرى في هذا القانون ، كل خدمة اتصال موجهة للجمهور لإستقبالها في آن واحد من قبل الجمهور كله أو فئة منه يتضمن برنامجها الاساسى حصصا متتابعة ومنتظمة تحوى على صور أو اصوات .⁵⁶

- كما جاء في المادة "05" "تساهم ممارسة أنشطة الإعلام على الخصوص في ما يلي :
- الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية التقنية.
 - ترقية مبادئ النظام الجمهورى وحقوق الإنسان والتسامح ونبذ العنف و العنصرية.
 - ترقية روح المواطنة وثقافة الحوار.
 - ترقية الثقافة الوطنية وإشعاعها ، في ظل احترام التنوع اللغوى والثقافى الذى يميز المجتمع الجزائري.

-المساهمة في الحوار بين ثقافات العالم القائمة على مبادئ الرقي والعدالة والسلم ، وهذا كما سبق توضيحه، فالإعلام والترفيه والتثقيف هي الوظائف الأساسية للإعلام وهي وظائف تصب في خدمة جمهور هذه الوسائل من خلال تحقيق رغباته.⁵⁷

11-3- الإذاعة المحلية كأداة لتحقيق الخدمة العمومية المحلية : تعرف الإذاعة المحلية بأنها "الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة من القرى أو مدنا صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافية متميزة ، فهي مؤسسة إعلامية تقوم بخدمات مختلفة لمجتمع متجانس ومحدود برقعة جغرافية معلومة إداريا وشعبيا، وتربطه عادات وتقاليد متشابهة ، وتبث برامجها لجهة مقسمة حسب تقسيم إداري إقليمي " ،⁵⁸ فلقد شرعت المؤسسة الوطنية للإذاعة في منتصف سنة 1991 بإقامة عدة محطات إذاعية محلية والتي أصبحت تؤدي دورا حيويا في المجال الإعلامي الجوّاري معززتا بذلك فضاء الخدمة العمومية ومجسدا مبدءا حق المواطن في الإعلام، وكانت أولى هذه الإذاعات المحلية إذاعة متيجة والبهجة بالعاصمة ،إذاعة الساوره ببيشار...الخ

59

11-3-1- مهام الإذاعة الجهوية (المحلية) : يعكس عمل الإذاعة المحلية، بالدرجة الأولى، مميزات وخصوصيات الولاية أو الولايات التي يشملها مجال التغطية، وتعد مهامها متنوعة و متكاملة وهي كالتالي :⁶⁰

- مهمة إخبارية حول الأحداث المحلية .
- مهمة وثائقية تدعيما وامتدادا للتناول الإخباري للأحداث
- مهمة خدمية .
- مهمة ترفيهية ومسلية.
- مهمة تثقيفية، تربوية وتشاركية، حول مختلف المواضيع التي تمّ حياة المجتمع المحلي.

11-3-2- الخدمة العمومية في الإذاعات المحلية الجزائرية من خلال البرامج المقدمة:

يعكس مضمون البث في الإذاعة المحلية، حياة الجماعات المحلية، بكل أوجهها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية والإبداعية، وينبغي أن تعكس الجوانب المرتبطة بتسيير المدينة، بما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن، وبالأخص في مجالات: السكن، الشغل، التربية، الصحة، النظافة، الأمن، السياحة والترفيه⁶¹.

كما تحرص الإذاعة الجهوية (المحلية) في إعداد برامجها، على مراعاة انشغال التجاوب مع حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في مجالات الإعلام، الترفيه والإثراء الثقافي، بحكم المهام الثقافية، الاجتماعية والمهنية المنوطة بها. تضمن من خلال برامجها، إبراز التراث والمساهمة في إثرائه، بواسطة الإبداع الإذاعي الذي تقترحه في برامجها.

وتساهم الإذاعة المحلية أيضا في ضمان الحق في الإعلام والتعبير لجميع المكونات الثقافية والاجتماعية والمهنية للمجتمع المحلي، وتضمن التعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي كما تساهم أيضا الإذاعة الجهوية، في إبراز اللغتين الوطنيتين وترقيتهما، في إطار احترام الدستور، كما تساهم في الحفاظ على خصوصيات المجتمع المحلي، في مجال التعبير، بمختلف مكونات اللغة الأمازيغية⁶².

وقد كثفت الإذاعة الجزائرية خلال سنة 2014 عملها التوعوي والتحسيس مع بعث مبادرات نوعية كمبادرة اليد في اليد لمكافحة السيدا ومبادرة مناهضة العنف بكل أشكاله سيما العنف في الملاعب والتي لاقت استحسانا واسعا في أوساط المواطنين.

وخاضت الإذاعة الجزائرية تجربة مميزة أخرى خلال سنة 2014 بإطلاق أولى البرامج المشتركة بين الإذاعة والأمن الوطني وذلك عبر أثر القناة الأولى، إلى جانب السعي للحفاظ على

الذاكرة وأرشيف الإذاعة الوطنية ، وهو ما جسده هذه الأخيرة بإنشاء متحفها الخاص الذي يعد مكسب جديد لهذا الصرح الإعلامي والذي لاقى استحسان المواطنين⁶³

الخاتمة :

وفي الأخير يمكن القول بأن الإذاعة الجزائرية عرفت مرحلتين مهمتين في تاريخها مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال فإذا كانت المرحلة الأولى قد تميزت بكونها صوت الثورة وصوت النضال العسكري الناطق كرؤية ونهج تعتمد عند نشأتها ، فكانت لسان جبهة التحرير في ميدان النضال الفكري والعسكري وهمة الوصل بين الثورة والشعب من ناحية وبين جبهة التحرير الوطني والدول الصديقة والحليفة من ناحية أخرى فإن في المرحلة الثانية بعد الاستقلال وإلى يومنا هذا فقد لعبت الإذاعة الجزائرية بمختلف قنواتها الإذاعية دورا مهما في البناء الوطني بعد الاستقلال مباشرة وكانت خير رفيق لإنجازات الدولة الجزائرية الفتية بل تعدت تلك المرحلة الهامة إلى المساهمة في تحقيق التنمية المحلية والوطنية عبر مختلف أنواع المحطات الإذاعية التابعة لها سواء الوطنية منها أو المحلية أو حتى الإذاعات الموضوعاتية التي أصبحت تركز مساحات إعلامية للرفع من مستوى الفرد الديني والثقافي والاجتماعي كإذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية... الخ .

لقد انتقلت الإذاعة السرية الجزائرية من مرحلة الإعلام الثوري إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة الخدمة العمومية حيث أضحت مثال حي على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تحقيق الخدمة العمومية الناجحة للمواطن الجزائري.

قائمة المراجع :

¹ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، دار الفكر العربي، ط2، 1985م، ص256

²<https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[ar/%D8%A3%D8%B0%D8%A7%D8%B9/?c=%D8%A7%D9%84%D](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-%D8%A3%D8%B0%D8%A7%D8%B9/?c=%D8%A7%D9%84%D)

9%D8%B9%D8%AC%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7,25/02/2022, 21:00

³ المرجع نفسه ، ص 256 .

⁴ حسنعماد مكاوي، الأخبار في الراديو والتلفزيون، المكتبة الأنجلومصرية، مصر، 1989 م، ص 29

⁵ فضيل دليو ، تاريخ وسائل الاعلام والاتصال ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 124

⁶ زهير احداث ، تاريخ الإذاعة والتلفزة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص ص : 109 - 110

⁷ <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20141214/22613.html>, 17/10/2021.22:30

⁸ سليمان قاسم ، الإذاعة السرية إبان الثورة التحريرية ... معركة التحدي والصمود ضد المستعمر الفرنسي ، 2020/10/28 ، متاح على الرابط :

.2022/01/22, <https://www.djelfainfo.dz/ar/enquete/12655.html>

⁹ محمد شلوش ، بوزنون خالد ، الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار ، الإذاعة الجزائرية ، 2014 ، ص: 2

¹⁰ رحو الزهرة ، عبد الحفيظ بوصوف حياته ومسيرته النضالية 1926-1979 ، جامعة وهران ، 2011/2010 ، ص : 76

¹¹ بوعموشة ، الإعلام أوصل صوت الجزائر المكافحة وردّ على الدعاية الاستعمارية ، جريدة الشعب ، 28 أكتوبر 2017 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.ech-chaab.com/ar.html> ، 2021/10/22 ، 19:45 .

¹² سليمان قاسم ، مرجع سابق .

¹³ جهاد الغرام ، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1954 - 1962) ، دورية كان التاريخية، العدد 17، سبتمبر 2012، ص : 76

¹⁴ <http://hichamsayfalislam.blogspot.com/2012/05/1954-1962.html>, 18/10/2021.20:30

- ¹⁵ مُجد شلوش ، بوزنون خالد ، مرجع سابق ، ص 9
- ¹⁶ بغدادي خيرة ، برامج الإذاعة الجزائرية و علاقتها بالواقع الاجتماعي " دراسة مقارنة بين القناة الأولى و الثالثة ، رسالة ماجستير : علم الاجتماع الثقافي : جامعة الجزائر 2. ، 2003 ص 48 .
- ¹⁷ مُجد شلوش، بوزنون خالد ، مرجع سابق ، ص 9
- ¹⁸ خيرى نورة، محطات من مسيرة الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال، مجله الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، مج 2، العدد 7، جوان 2019، ص 305.
- ¹⁹ فائزة بكار ، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة - الفترة من 1956-1962-، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2010، ص 66
- ²⁰ بوعموشة، مرجع سابق .
- ²¹ حسان العازي عتيق ، جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، العدد 12 ، ديسمبر 2017، ص 287
- ²² <https://www.aps.dz/ar/algerie/99037-2020-12-30-14-13-40,16/10/2021.17:30>
- ²³ https://www.marefa.org/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%B8_%D8%A8%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%81,18/10/2021.21:30
- ²⁴ <https://www.aps.dz/ar/algerie/99037-2020-12-30-14-13-40,16/10/2021.17:30>
- ²⁵ مُجد شلوش ، بوزنون خالد ، مرجع سابق ، ص 2 .
- ²⁶ إسعد لهلالي ، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية ، العدد 9 ، مارس 2019، ص 60
- ²⁷ https://areq.net/m/%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF_%D8%B2%D9%82%D8%A7%D8%B1.html,19/10/2021.22:30
- ²⁸ <https://arbyy.com/detail996339123.html,19/10/2021.22:30>

- ²⁹ نادية شنيوي، محمد عيسى مسعودي، صوت الجزائر المناضلة، صحيفة المساء، 2 نوفمبر 2014، متاح على الرابط: <https://www.el-massa.com/dz>، 22:00، 2021/10/22.
- ³⁰ فائزة بكار، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة - الفترة من 1956-1962، رسالة ماجستير، قسم الاعلام، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2010، ص 87
- ³¹ نادية شنيوي، مرجع سابق.
- ³² محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والاعلام، مجلة عصور، المجلد 11، العدد 1، جوان 2012، ص 284
- ³³ فائزة بكار، مرجع سابق، ص 87
- ³⁴ محمد يعيش، مرجع سابق، ص 285
- ³⁵ فائزة بكار، مرجع سابق، ص 87
- ³⁶ <https://www.elbilad.net/Flash/detail?id=46657>, 19/10/2021.18:30
- ³⁷ محمد شلوش، بوزنون خالد، مرجع سابق، ص 4.
- ³⁸ وهيبه بوزيفي، مرجع سابق.
- ³⁹ سليمان قاسم، مرجع سابق.
- ⁴⁰ وهيبه بوزيفي، دور الاعلام في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، 24.04، 2016، متاح على الرابط التالي:
- <https://www.facebook.com/467948706710661/posts/529132783925586>، 23:25، 2021/10/22.
- ⁴¹ عبد الله بوجللال، الإعلام والدعاية أثناء الثورة التحريرية (1954 - 1962)، مجلة المعيار، المجلد 16، العدد 32، جوان 2013، ص 553
- ⁴² أحمد جبار، العربي بوعمامة، الإذاعة الجزائرية ودورها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال، مجله تاريخ المغرب العربي، العدد 8، 2017، ص 182
- ⁴³ فضيل دليو، نجا بوللجة، الإذاعة الجزائرية قبل الاستقلال من الريف المغربي الى العاصمة العراقية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 26، مارس 2018، ص 763
- ⁴⁴ فوزية المولد، الإذاعة والتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص 13
- ⁴⁵ سامية خبيزي، الفول ريم، آليات تحقيق الخدمة العمومية في الإذاعات المحلية الجزائرية:

دراسة وصفية تحليلية لآراء عينة من إطارات إذاعة عين الدفلى، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام ،
مج 3 ، ع : 2 ، ديسمبر 2020 ، ص 344
⁴⁶ رشيد فريخ ، المؤسسات الاعلامية كمرفق عام وواجب اداء الخدمة العمومية ،مجلة مصداقية ، مج 2 ،
ع 1 ، جوان 2020 ، ص 17
⁴⁷ سامية خبيزي ، ريم فول ، مرجع سابق ، ص 348
⁴⁸ لبنى لطيف ، دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي ، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية
، جامعة بسكرة ، سنة 2012م ، ص 132
⁴⁹ سامي الشريف ، الإذاعة المحلية : الفكرة والتطبيق ، دار الطباعة العربية - القاهرة - سنة 1988م ، ص
39 .

⁵⁰ بداني فؤاد ، القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية وواقع الخدمة الاجتماعية -دراسة ميدانية حول إذاعة
مستغانم المحلية- متون العلوم الاجتماعية ، مج : 8 ، ع : 3 ، ديسمبر 2016 ، ص 254
⁵¹ المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام ، مج 3 ، ع : 2 ، ديسمبر 2020 ، ص 344
⁵² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية ، 20 أبريل 1991م، العدد 19، ص 632
⁵³ موسى بن عودة ، الاذاعة الجزائرية كمرفق للخدمة العمومية ،مجلة الرواق مج : 1 ، ع : 2 ، ديسمبر
2015 ، ص 87.

⁵⁴ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية ، 20 أبريل 1991م، العدد 19، ص 628 .
⁵⁵ المرجع نفسه ، ص 629.
⁵⁶ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، قانون الاعلام ، 12 جانفي 2012 ، ص ص : 7-8
⁵⁷ موسى بن عودة ، مرجع سابق ، ص : 92
⁵⁸ منى سعيد ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ،الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، القاهرة ، ص ص 161-
162

⁵⁹ المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام ، مج 3 ، ع : 2 ، ديسمبر 2020 ، ص 344
⁶⁰ محمد شلوش ، بوزنون خالد ، مرجع سابق ، ص 26
⁶¹ سامية خبيزي ، ريم فول ، مرجع سابق ، ص 351

⁶² محمد شلوش ، بوزنون خالد ، مرجع سابق ، ص 27

⁶³ الاذاعة الجزائرية ، الإذاعة الوطنية في سنة 2014 ..تحقيق عدة انجازات وعمل تحسيسي مكثف تجسيدا لمبدأ الخدمة العمومية ، 2014/12/24، متاح على الرابط :

، <https://radioalgerie.dz/news/ar/reportage/23801.html>
2022.22:15/03/26